العمال الاجانب في الاقتصاد الفرنسي، أقل من نسبة العمال الاجانب في الاقتصاد في فرنسا او اقل من نسبة العمال الاجانب في الاقتصاد الالماني . نحن العرب درجنا على أن نتجنب مصطلح الامة اليهودية . وكرهنا لهذا المصطلح او لهذا المفهوم نبع من عدة اعتبارات ، الاعتبار الاول اننا نعلم انه عندما قامت الحركة الصهيونية كان اليهود ربما لا يتمتعون بخمسة بالمائة او بعشرة بالمائة من الخصائص الكاملة التي تؤلف أمة .

ثانيا : نحن العرب واقعون في مشكلة قومية ونضال قومي ضد الاستعمار ومن أجل الوحدة العربية وضد هؤلاء الصهيونيين الذين يحاربوننا . ولكن في رأيي ان كرهنا لمصطلح الامة اليهودية يتضمن وجها سلبيا آخر اذ أننا من جهة نكاد نعطي صفة الامة صفة الاطلاق ، وثانيا نقوم بعملية تقديس دينية ميتافيزية لكلمة امة . هذا الامر في مفهومي الشخصي لم يرد في جوهر الماركسية او عند لينين او عند انجلس . اننا نذكر ان انجلس وماركس ولينين قد شجبوا وميزوا بين شعوب رجعية وهي بعض شعوب يوغوسلافية التي كانت في سنة ١٨٤٨ مخافر امامية للقيصرية الروسية ضد الديمقراطية الاوروبية ، وبين الشعوب الثورية او الشعوب التقدمية . وهذا أمر أثار نقاشا طويلا في الحركة الماركسية آنذاك وفي زمن لينين. وأنا شخصيا أفهمه بالمعنى التالي : لا يمكن لنا او لاي مفهوم علمي ان يقيم علاقة مساواة بين الامم لان علاقات المساواة بين الامم هي نوع آخر من العدمية القومية.وهي مفهوم برودوني ، مفهوم فوضوي باكونيني ، ولكنه ليس بمفهوم ماركسي . في كل مرحلة تاريخية يمكن ان يكون هناك أمم تقدمية وأمم رجعية ويمكن ان تنشب حروب ، حروب تتضمن ابادات كثيرة بين هذين النوعين من الامم . لذلك أريد ان اقول اخيرا انه يجب ان نستخدم مصطلح الامة اليهودية في ضوء الواقع الراهن وثانيا يجب ان نفهم الوضع الامبريالي العالمي والانقسام الى أمم .

الياس شوفاني : عندي بعض الملاحظات القصيرة حول نهج التحليل بالنسبة الى معرفة اصول الصهيونية ومن ثم تطورها الى قيام دولة اسرائيل والوضع الحالي فيها مما يساعد في وضع استراتيجية او وضع خط معين لمقاومة هذه الدولة الموجودة في داخل وطننا . لا بد ان يكون خط التحليل شموليا ، اعني بالشمولي انه يجب ان يأخذ بعين الاعتبار جميع الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الموجودة في حركة معينة. اقصد بهذا ما قدمه الاستاذ صادق العظم عن رواية شكسبير ، بالنسبة للمرابي اليهودي والتاجر البندقي . اذا نحن أخذنا قسما صغيرا من المجتمع اليهودي وكانت الصهيونية مثل اليهودية بالنسبة لكثرة المرابين ، واعتمدنا هذا كمنطلق لتجليلنا للصهيونية نكون اعتبرنا كل اليهود كما لو كانوا مرابين ، وهذا كلام صحيح جزئيا اذ كان قسم منهم من المرابين وكان قسم اخر من أصحاب الصناعات الصغيرة ، تجارا صغارا ، نجارين ، حدادين وما الى ذلك . بالاضافة الى هذا في هذه الفترة التي نتكلم عنها ، القرنين السابع عشر والثامن عشر ، كان للتجار اليهود دور كبير في التجارة بين المدن الايطالية وبين الشرق الاوسط ، في زمن ظاهر العمر وفي زمن الجزار باشا . اذا قلنا ان كل اليهود مرابون وليس لهم ضلع في التجارة العالمية فهذا كلام يحتاج الى بعض الدراسات حتى نستطيع ان نخرج منها بنتيجة . النقطة الثانية التي تكلم عنها الاستاذ الياس سعد حول وجود البروليتارية اليهودية ، فاذا كان هذا ما حدث عند القيادة الصهيونية فكيف نستطيع ان نفسر هجرة هذه القيادة نفسها مع البروليتارية ، يعني القيادات الصهيونية قبل وايزمان وبن غوريون التي تطوعت وهاجرت بنفسها ؟ اذا كان الهدف هو تهجير البروليتارية وبقاء القيادة مع الرأسمالية الاوروبية فكيف نعلل انهم هم انفسهم هاجروا ؟ اقول ان التحليل يجب ان يكون شموليا وان نأخذ بعين الاعتبار اكثر من منطلق واكثر من زاوية. كما يجب ان يكون التحليل مرتبطا ببرنامج تحليلي معين اما من منطلق رأسمالي غربي تفصيلي او منطلق ماركسي طبقي مرتبط بمكان وزمان وظروف معينة. وارى أن هذه النقطة مرتبطة بما أشاره الاستاذ صايغ بالنسبة الى التفريق بين الاستعمار الكلاسيكي والاستعمار الحديث وهو بالفعل تفريق نظري أكثر مما هو حقيقي واقعي. يعني حسب رأيي لا ارى الفرق بين أن يعزل اليهود قسما بسيطا من المنطقة العربية يستوطنونه كاملا بينما يمارسون استغلالا اقتصاديا لكل المنطقة الباقية ، والشيء الواضح هو ان اسرائيل لا يمكن ان تضمن بقاءها كما يتوجب هدفها الحقيقي ، الا اذا استغلت اقتصاديا وسياسيا وتسلطت عسكريا على المنطقة